

حُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 25.08.2017

الْأُمَّةُ وَاتِّحَادُهَا

يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مُتَشَكِّلَةٌ مِنَ الَّذِينَ أُهْدِيَ إِلَيْهِمْ اتِّبَاعَ خَاتَمِ الرُّسُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ حَاجَةٌ لِكَلِمَةٍ تَصِفُ حَالَ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِيمَا بَيْنَهَا فَهَذِهِ الْكَلِمَةُ سَوْفَ تَكُونُ 'الْأُخُوَّةُ'

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ

فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ

الَّذِي جَعَلَ الْمُسْلِمِينَ إِخْوَةً هُوَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحُجْرَاتِ بِصُورَةٍ قَاطِعَةٍ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةٌ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

مَوْتُ حَضَارَةٍ وَمَحْوُهَا مِنَ التَّارِيخِ يَكُونُ أَوْلًا بِفَقْدِ الْأُخُوَّةِ وَالِاتِّحَادِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ

الَّذِينَ الْإِسْلَامِيُّ الَّذِي جَعَلَ أَنْاسًا مُخْتَلِفِي الْبَشَرَةِ وَالْقَوْمِيَّةِ وَاللُّغَةِ إِخْوَانًا بَنَى أُسُسًا مَتِينَةً لِلْمُجْتَمَعِ كَأَيِّ

حَضَارَةٍ كَبِيرَةٍ

إِتِّحَادِ الْأُمَّةِ بِأَفْرَادِهَا مِنْ أَمْرِ أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْنَا

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ

بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

هَذِهِ الْآيَةُ تُبَيِّنُ أَنَّ التَّوْحُدَ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةُ دَمَارٌ

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامُ

أَكْبَرُ مُشْكِلتِنَا الْآنَ بِلَا شَكِّ فَقَدْ الْأُخُوَّةُ فِي الْمُسْلِمِينَ

لَمْ نَقْدِرْ عَلَى تَأْسِيسِ أُخُوَّةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى إِعْتِقَادَاتِنَا

بَلْ هَمَمْنَا إِلَى الْقَوْمِيَّةِ

وَهَذَا يُؤَثِّرُ فِي أُخُوَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ إِذْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ إِخْوَانًا

لَا يُمَكِّنُ أَنْ نَرَى الْحَصِيَّاتِ الصَّغِيرَةَ فِي اخْتِلَافَاتِنَا وَلَا نَرَى جِبَالَ اتِّفَاقِنَا

فَإِنَّ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الْمَبْنِيَّةَ عَلَى التَّرَابُطِ وَالْأُخُوَّةِ سَتَنْفَعُ غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ كَذَلِكَ

مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نُؤَسِّسَ الْمُجْتَمَعِ عَلَى الْحُبِّ وَالْمُودَةِ وَالسَّلَامِ وَأَنْ نَمْنَعَ الدَّوَافِعَ إِلَى الظُّلْمِ وَالذَّمِّ

يَا إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ

أَهْمُ أَوْصَافِ الْأُخُوَّةِ الْحُبُّ وَالتَّرَاحُمُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا . أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْتُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ

بِهَذَا الْقَوْلِ يُشِيرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَقْرَبَ الطَّرِيقِ إِلَى رِضَاءِ اللَّهِ هُوَ حُبُّ الْإِخْوَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا مَرْجِعَهُمُ الْأَسَاسِيَّ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ أَنْ يَقْوُوا عِلَاقَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يُعِيدُوا إِلَى الْأُمَّةِ وَحَدَّتْهَا الْمُحَاوَلَةُ وَالْعَمَلُ فِي هَذِهِ النُّقْطَةِ فَرِيضَةٌ دِينِيَّةٌ
أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يُعِيدَ لِلْأُمَّةِ وَحَدَّتْهَا وَأَنْ يَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ

